Journal Of the Iraqia University (73-10) August (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المنهج النبوي في توحيد المسلمين، وعلاج الفُرقة

د. رزاق حسين سرهد

د. صباح نوري حمد

الجامعة العراقية /كلية العلوم الإسلامية/قسم العقيدة والفكر الإسلامي

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه وبعد. تُعدُّ وحدة المسلمين وتضامنهم وتعاضدهم مِن أهمِّ ما حث عليه الإسلام وأمر به؛ لتحقيق غاية سامية، وهي حماية الأمة وعقيدتها ونشر العدل والتسامح، بل إنَّ الإسلام دعا غير المسلمين للوحدة مع المسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٦٤]. ولأهمية وحدة المسلمين وبيانها، ولتسليط الضوء على منهج النبي –ﷺ– في توحيد المسلمين وعلاج ما يُضادها، جاء هذا البحث بعنوان: **(المنهج النبوي في توحيد المسلمين، وعلاج الفُرقة)**، وقد تكَوَّنَ هذا البحث من أربعة مطالب، الأول: التعريف بمفردات العنوان لُغة واصطلاحا. الثاني: منهج النبي –ﷺ– الذي سلكه في توحيد المسلمين. الثالث: منهج النبي –ﷺ– في علاج ما يؤدي إلى فُرقة المسلمين. الرابع: وحدة المسلمين في الوقت الحاضر، وما تهدف إليه هذه الوحدة. هذا وأسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد.وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين

أهمية الموضوع

إنَّ من أهم عوامل قيام أمة من الأمم، هو الاتحاد والإتلاف والوحدة، بالوحدة والتعاون تنال الأمم مجدها وتحفظ أمنها وكرامتها ومقدراتها، وتصل إلى مبتغاها، وتعيش حياة آمنة مطمئنة، بالاتحاد، تكون الأمة مرهوبة الجانب، مهيبة الحمى، عزيزة السلطان، قوية الأركان. كانت وحدة المسلمين عبر التاريخ سببًا في عزِّهم وقوتهم ونصرهم، وكان تفرُّقهم دائمًا سببًا في ذُلِّهم وضعفهم وخذلانهم. واليوم في ظل الأحداث والتحديات الكبرى التي يمر بها العالم الإسلامي، من حروب وصراعات وفقر واحتلال وهجمة على الدين والثقافة والأخلاق، فإنَّ الحاجة إلى الوحدة الإسلامية باتت ضرورةً مصيرية، وليست خيارًا. نحن في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة وجمع الكلمة، ومن حقنا ذلك، بل هو أمر واجب علينا، وإن الوضع القائم من التفكك والاختلاف ينذر بتطاير الريح إن تنمية الوعي بأهمية وحدة المسلمين كما يأمرهم الإسلام هي النقطة الأساس الأولى في سبيل التغلب على الواقع المؤلم الذي أوجده هذا التفرق وأفرزته هذه الإقليمية المقيتة. الأمة الإسلامية تملك من أسباب الوحدة وأواصر الأخوة وقوة الإرادة وإصرار العزيمة ما يجعلها قادرة على تجاوز هذه المحن وتغيير هذا الواقع.

المطلب الأول التعريف بمفردات العنوان لُغة واصطلاحا

المنهج لُغة: من(نهج) نهجا ونهجة تتابع نفسه من الإعياء أو كثرة الحركة أو شدتها[١]والنهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا[٢].والمَنْهَجُ بوزن المذهب و المِنْهاجُ الطريق الواضح و نَهَجَ الطريق أبانه وأَوضحه و نَهَجَهُ أيضا سلكه[٣].**المنهج اصطلاحا:** المنهج الطريق المنهوج أي المسلوك[٤]. والمنهاج الطريق الواضح وفي التنزيل العزيز: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المَائِـدَة : ٤٨]. ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما[٥]. **النبي لغة:** مشتق من النبأ، خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظنّ[٦]. وسُمي النبي نبيًّا؛ لأنه مُخبرٌ من الله، ويُخْبِرُ عن الله فهو مُخبَر ومُخبِر. وقيل النبي مشتق من النباوة: وهي الشيء المرتفع. وسمي النبي نبيًّا على هذا المعنى: لرفعة محله على سائر الناس[٧]. **النبي اصطلاحا:** النبي مَن أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأنَّ الرسول هو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله[٨]. وقيل: إنسان بعثه الله تعالى إلى الخلق لتبليغ الأحكام، وقيل إنسان بعثه الله تعالى ومعه شريعة سواء أمر بتبليغها أو لا[٩] **التوحيد لغة:** من الوحدة، وهي الانفراد،

ومعنى وحده توحيدا، أي: جعله واحدا[١٠]**التوحيد اصطلاحا:** تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان وهو ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة التودد طلب مودة الأكفاء بما يوجب ذلك وموجبات المودة كثيرة[١١]**الإسلام لُغة:** الإسلام: وهو الانقياد؛ لأنَّه يَسْلم من الإباء والامتناع. والسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى. والله جلَّ ثناؤُه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء[١٢]. و(أَسْلَمَ أَمره لله أَي: سَلَّمَ أَسْلَمَ أَي: دخل في السِّلْمِ وهو الاسْتِسْلامُ)[١٣]. **الإسلام اصطلاحا:** الإسلام الخضوع والانقياد لما أخبر به رسول الله- ﷺ-[١٤].**أما المسلم:** مِن (سَلِمَ) ومعظم بابه من الصّحّة والعافية، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى[١٥]. وقد عرَّفَ رسول الله -ﷺ- المسلم عموما بتعريفين، الأول: قال ﷺ : ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ))[١٦]الثاني، قال -ﷺ- : ((مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَصَلَّى صَلاَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ الْمُسْلِمُ))[١٧].**العلاج لغة:** من عالج المريض معالجة وعلاجا عاناه وداواه. والمعالج: المداوي ، سواء عالج جريحا أو عليلا أو دابة[١٨]**العلاج اصطلاحا:** إحداث الفعل بالجوارح والمداوة لدفع المرض[١٩] **الفُرقة لغة:** الفرقة بالضم: مصدر الافتراق. وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق. وفارق الشيء مفارقة: باينه، والاسم: الفرقة. وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضا[٢٠].**الفرقة اصطلاحا:** لم أجد على حد بحثي تعريفا اصطلاحيا للفُرقة التي تعني اختلاف الناس وتنازعهم وتشتتهم وتفرقهم وعدم وحدتهم، وإنما جاءت التعاريف بكسر الفاء وتعني كل طائفة من الناس دعيت إلى معتقد معين، بحيث عرفت به وتميزت عن غيرها[٢١]. فالفرقة بضم الفاء من الافتراق، وبالكسر الطائفة من الناس، ولكن المعنى واحد، فالطائفة من الناس فارقت بقية الناس ودخلت في الافتراق والتنازع والاختلاف معهم فحدثت الفُرقة.والفِرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كل في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا في جزئي من الجئزئيات[٢٢].

المطلب الثاني منهج النبي -ﷺ- الذي سلكه في توحيد المسلمين

لَمَّا كانت الوحدة من أهمّ واجبات الإسلام، بدأ النبي -ﷺ- دعوته في توحيد المسلمين وجمع شتاتهم تحت راية الإسلام، وقد سلك مسلك التدرج والرفق في دعوته، وبدأ بالأهم فالأهم ويمكن تلخيص منهجه -ﷺ- في توحيد المسلمين من خلال النقاط التالية:

١. الدعوة إلى العقيدة الصحيحة التي أمر الله بها في كتابه من أعظم مقومات الوحدة: بدأ النبي -ﷺ- بغرس العقيدة الصحيحة على أساس التوحيد الخالص في قلوب أصحابه فكان اجتماعهم على أصل واحد صحيح يقبله القعل، وتُقره الفطرة، وتؤيده الآيات والدلائل والمعجزات ألا وهو وحدانية الله تعالى وفردانيته بالعبادة والدعاء، فكان يدعو إلى هذا الاصل كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكَهْف : ١١٠]. وبقوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأَنبِيَاء : ٩٢].

٢. حث الأمه على الاعتصام بكتاب الله تعالى في جميع الأحكام، والرجوع إليه عند التنازع والاختلاف، فهو من أعظم مقومات الوحدة والعصمة من الفُرقة والضلال، فقال عليه الصلاة والسلام: ((وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ))[٢٣]. وهو ما أمر به سبحانه في كتابه، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عِمْرَان : ١٠٣].

٣. الأخوة بين المسلمين، الأخوة الإيمانية التي تفوق رابطة النسب وتُشعِر بالوحدة والقوة والمنعة العامل الذي أزال به النبي -ﷺ- الطبقية والقبلية والعصبية بين أفراد المجتمع مِمَّا جعلهم أخوة متحابين في الله لا فرق بين أبيض وأحمر وأسود في الحقوق والواجبات، لا لمصالح دنيوية تنتهي فيها الأخوة بنهاية المصلحة، قال عليه الصلاة والسلام: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ))[٢٤].

٤. حث المسلمين على التكافل والتعاون في ما بينهم بحيث يعطف كبيرهم على صغيرهم وغنيهم على فقيرهم، فيكونون وحدة واحدة بعضهم يعين بعضا، قال -ﷺ-: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))[٢٥]. وقال -ﷺ-: ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا))[٢٦]. وقال -ﷺ-: ((السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ – وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَكَالْقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ))[٢٧]. وقال -ﷺ-: ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))[٢٨].

٥. إصلاح النفوس وبناء الأخلاق، فإذا صلحت النفوس وانتشرت الأخلاق الفضلة بين المسلمين كان ذلك عاملا قويا في جمعهم وعدم تفرقهم، قال -ﷺ-: ((لَا تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ))[٢٩]. فالقلوب إذا صلحت والأخلاق استقامت توحَّد أصحابُها.

٦. ومن أهم عوامل الوحدة التي أمر بها النبي –ﷺ– وحث عليها بقوة هو طاعة الحاكم المسلم وعدم الخروج عليه وإن كان ظالما فاسقا ما دام يُقيم الصلاة، قال عليه الصلاة والسلام: ((عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ))[٣٠]. وعَن أَبِى ذَرٍّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الأَطْرَافِ)[٣١]. وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)[٣٢]. لأنَّ في الخروج على الحاكم المسلم فُرقة وانفراط عقد الأمة وإسالة دماء كثيرة وتناحر وتباغض.

وغير ما تقدم من وسائل الوحدة التي كان يدعو إليها عليه الصلاة والسلام كحث الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى المحبة التسامح والإيثار والصبر على الأذى والعفو عن المسيء والبر والصلة وإقامة الجمعة والجماعات والجهاد في سبيل الله، والعمل للآخرة وتهوين أمر الدنيا، فالدين الذي دعا إليه النبي –ﷺ– حصانة للمجتمع ودافع للوحدة والترابط بين أفراده، وسبب الاجتماع والبقاء والتقدم والازدهار.

المطلب الثالث منهج النبي –ﷺ- في علاج ما يؤدي إلى فُرقة المسلمين

كان النبي –ﷺ– يحذر من الاختلاف والتناحر والتفرق ويحث المسلمين على الاجتماع والوحدة والتعاون، قال عليه الصلاة والسلام: ((إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِيلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ))[٣٣]. وجاء في صحيح مسلم أنه قال عليه الصلاة والسلام: ((إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاَحَ فَهُمَا فِي جُرُفِ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلاَهَا جَمِيعًا))[٣٤] فلقد كان رسول الله حريصا على الاجتماع والتآلف، ونذم الفُرقة والاختلاف حتى في أدق الأمور وأصغرها، فكان عليه الصلاة والسلام إذا سوَّى الصفوف قال: ((لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ))[٣٥]. ولعل من أعظم الأمور التي عالجها النبي –ﷺ– تكمن في النقاط التالية:

١. أعظم عامل يُفرّق بين المسلمين هو الدعوة إلى الشرك أو العودة إليه، ويكون ذلك بتعدد الآلهة والمعبودات التي تَفرّق الناس بسبب عبادتها كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ [الرُّوم : ٣١ - ٣٢]. فإذا تعددت المعبودات اختلفت القلوب وظهرت الأهواء ونشأ الخصام وتفرَّق الناس، فكان عليه الصلاة والسلام يُعالج هذا الداء بدوام الدعوة إلى التوحيد والتذكير به وعلى أساسه يجتمع الناس ويتآلفون فكان يقول: ((اعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا))[٣٦].

٢. إذابة العصبية والقبلية والطبيقية والجاهلية وتحقيرها بين المسلمين حتى يكونوا على قلب رجل واحد لا فرق بين أمير ومأمور ورئيس ومرؤوس إلا في ما يُكلَّفون به من الواجبات، فكان عليه الصلاة والسلام يقول: ((الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ))[٣٧]. وقال في أعظم تجمع شهده النبي –ﷺ– في خطبة حجة الوداع: ((أَلاَ كُلُّ شَىْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَىَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ))[٣٨].

٣. المبادرة الفورية إلى معالجة الفتن والاختلافات والشائعات وإطفائها وهي في مهدها كما جاء في حادثة الإفك، وكان يقول للمتخاصمين: ((مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ))[٣٩].

٤. تحريم الاعتداء على أملاك الناس ولو كان بمقدار شير فإن ذلك يؤدي إلى الاختلاف والاقتتال، قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ))[٤٠].وغير ذلك من الوسائل والطُرق التي كان ينتهجها عليه الصلاة والسلام في علاج كل ما يؤدي إلى فرقة المسلمين وضعف وحدتهم.

المطلب الرابع وحدة المسلمين في الوقت الحاضر، وما تهدف إليه هذه الوحدة

الدعوة إلى وحدة الصف واجتماع الكلمة لا تأتي تلبية للحاجة الملحة وللظروف المحيطة بالأمة الإسلامية فقط، وإنما هي استجابة لأمر الله تعالى، ولتحقيق مطلب ديني كبير، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٠٣]. فحبل الله كتابه لا القومية العربية ولا الوطنية السياسية ولا الحزبية والعلمانية ونحوها، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأَنۡعَام : ١٥٣]. ونهى عن التنازع والتفرق والتخاصم وضرب لهم الأمثال لذلك، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [آل عِمۡرَان : ١٠٥]. وبيَّنَ سبحانه خطر التفرق والاختلاف ومآل أهله، فقال: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [الأَنفَال : ٤٦] المسلمون اليوم وفي مختلف بلدانهم في محنة وخطر يُحيط بهم، عبر السياسة المرسومة لهم من خصومهم لتفريق كلمتهم وتمزيق شملهم والحيلولة دون تضامنهم ليكونوا يدا مسالمة وعجلة تدور في فلكهم، ولصدهم عن دينهم وهو الهدف الأول والأساس من حروب أعداء المسلمين لهم وقد بيَّنَ هذا سبحانه واضحا في كتاب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾ [البَقَرَة : ٢١٧]إنَّ الهجوم على الإسلام والمسلمين، والضغط على عقيدتهم ومبادئهم وأخلاقهم لم ينجح نوعا

ما إلا بعد أن مُهِّدَ لذلك بتقسيم المسلمين إلى دول وأحزاب وفرق ومذاهب، يدب بينها النزاع والخلاف لأتفه الأسباب. وهذا من أكبر المصائب التي ابتُلِيت بها هذه الأمة والتي اضعفتها وذهبت بريحها.فوحدة المسلمين في هذا الوقت ضرورة من أي وقت مضى لا يقل عن أهمية العبادات من أركان الإسلام وغيرها؛ لخروجهم من التبعية والضعف والهوان ولتحقيق الأمن والتعاون والازدهار، فلا تقوم لهم قائمة إلا أن يتوحدوا على ما جمع عليه النبي –ﷺ– الناس آن ذاك وهو كلمة التوحيد تحت راية الإسلام، فلا تنفعنا القومية ولا القبلية ولا الشعارات الحزبية بل هي الأدوات التي تفرّقُ المسلمين.**ولعلَّ من أهم أهدف الوحدة بين المسلمين في الوقت الحاضر ما يلي:**

١. **الوحدة سبيل نهضة المسلمين وقوتهم:** فالقاعدة عند أعداء المسلمين (فرقْ تسدْ) فوحدة المسلمين نهضة جبارة وقوة لا تُغلب في جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والعلمية، تجعل منهم صفا واحدا ودرعا منيعا أمام أعدائهم، لَمَّا كانت العرب قبائل متفرقة استهانت بهم الأمم المحيط بهم، فلَمَّا توحدوا تحت راية الإيمان والتوحيد سادوا العالم وفتحوا الدنيا.

٢. **الوحدة سبيلٌ لحماية الأمة ودينها وثوابتها وخيراتها وأرضها:** إذا توحَّدت الأمة قويت شوكتها وهابها أعدائها فلا يتجرؤون عليها.

٣. **الوحدة سبيل التحرر والعزة والكرامة.**

٤. **الوحدة سبيل قوة الاقتصاد وتقدم العلم وازدهار الحضارة.**

خلاصة البحث ونتائجه

١. وحدة المسلمين وتضامنهم فريضة دينية وضرورة إنسانية لا بد منها لِرضى الله ولتحقيق الكرامة ونصرة المظلوم والضعيف.

٢. وحدة المسلمين لازم من لوازم دينهم وعقيدتهم، التي يمكن من خلالها مواجهة الأمم الأخرى.

٣. وحدة المسلمين لازمة لتحقيق الازدهار الحضاري والتقدم العلمي والاقتصادي.

٤. الأمة الإسلامية تملك مقومات الوحدة والتضامن أكثر من أي أمة اخرى، وهذا واضح في شعائرها الدينية كاجتماعهم في الصلاة والحج.

٥. كتاب الله وسنة رسول الله –ﷺ– أكَّدا على وحدة الصف واجتماع الكلمة وبينا المنهج في ذلك. وحذرا من الاختلاف والفُرقة وبينا عاقبة ذلك.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار دار النشر: دار الدعوة، ت: مجمع اللغة العربية.

٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٤. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، ت: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، ط١ ، ١٤١٠هـ.

٥. المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، الناشر: دار العلم الدار الشامية، مكان الطبع : دمشق . بيروت، سنة الطبع: ١٤١٢هـ .

٦. التعريفات للجرجاني: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١: ١٤٠٥هـ.

٧. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ط١.

٨. مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، ت: عبد السَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العرب، ط: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

٩. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر : دار صادر – بيروت: ٢٨٩/١٢.

١٠. الجامع الصحيح، المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.

١١. الجامع الصحيح للبخاري المسمى بصحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٣. مفهوم الفرقة عند العلماء المسلمين، د. مجيد الخليفة.

١٤. الاعتصام للشاطبي: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

١٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت.

هوامش البحث

(١) يُنظَرُ: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار دار النشر: دار الدعوة، ت: مجمع اللغة العربية: ٩٥٧/٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م. ٣٤٦/١.

(٣) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥م. ٦٨٨/١.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، ت: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، ط١ ، ١٤١٠هـ. ٦٨١/١.

(٥) يُنظر: المعجم الوسيط: ٩٥٧/٢.

٦() ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، الناشر: دار العلم الدار الشامية، مكان الطبع : دمشق . بيروت، سنة الطبع: ١٤١٢هـ : ٧٨٨/١.

٧() ينظر: المفردات للراغب الأصبهاني: ص٧٩٠.

٨() التعريفات للجرجاني: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١: ١٤٠٥هـ، ص ٣٠٧.

٩() دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ط١: ٢٧٢/٣.

(١٠) ينظر: المفردات للأصفهاني: ص ٨٥٧.

(١١) التعريفات للجرجاني: ص ٩٦.

١٢() ينظر: مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، ت: عبد السَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العرب، ط: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م. ٩٠/٣ .

١٣() لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر : دار صادر – بيروت: ٢٨٩/١٢.

١٤() التعريفات للجرجاني: ص ٣٩ .

(١٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون
الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ٩٠/٣.

(١٦) الجامع الصحيح، المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلاَمِ وَأَيِّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ، رقم: (١٧١): ٤٨/١.

(١٧) الجامع الصحيح للبخاري المسمى بصحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، كتاب الصلاة، بَاب فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ رقم: (٣٩٣): ١٠٩/١.

(١٨) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية: ١٠٩/٦.

(١٩) دستور العلماء: ٢٦٧/٢.

(٢٠) تاج العروس: ٢٢٨/٢٦.

(٢١) مفهوم الفرقة عند العلماء المسلمين، د. مجيد الخليفة: ١/١.

(٢٢) الاعتصام للشاطبي: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر: ٢٠٠/٢.

(٢٣) صحيح مسلم: كتاب الحج ، باب حجة النبي –ﷺ–، رقم: (٣٠٠٩): ٣٩/٤.

(٢٤) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم واحتقاره، رقم: (٦٧٠٦): ١٠/٨.

(٢٥) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم: (٦٧٥١): ٢٠/٨.

(٢٦) صحيح البخاري: كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم: (٤٨٩٢): ٣٥٧/١٦.

(٢٧) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، رقم: (٧٦٥٩): ٢٢١/٨.

(٢٨) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم: (٦٧٥٠): ٢٠/٨.

(٢٩) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب النهى عن التحاسد والتباغض والتدابر، رقم: (٦٦٩٠): ٨/٨.

(٣٠) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية (٤٨٦٠): ١٤/٦.

(٣١) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم: (٤٨٦١): ١٣/٦.

(٣٢) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم: (٤٨٧٧): ١٦/٦.

(٣٣) صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، رقم: (٧٠٨٣): ٦٤/٩.

(٣٤) صحيح مسلم: كتاب الفتن واشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، رقم: (٧٤٣٧): ١٧٠/٨.

(٣٥) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، رقم: (٦٦٤): ٢٥٠/١.

(٣٦) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه رقم: (١٢٧): ٣٦/١.

(٣٧) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب فى السرية ترد على أهل العسكر، رقم: (٢٧٥٣): ٣٤/٣.

(٣٨) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي –ﷺ–، رقم: (٣٠٠٩): ٣٩/٤.

(٣٩) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم: (٦٧٤٨): ١٣/٨.

(٤٠) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، رقم: (٤٢٢٢): ٥٩/٥.